يشاركوا فيه... وكلمات إنجلز التالية هامة (تأتي لحظات في التاريخ إما أن تنخرط فيها أو تبقى في معزل). إنظروا ما أصاب هذا الحزب نتيجة هيمنة الميل اليميني عليه بعد حزيران/٦٧ بنأيه بعيداً عن المقاومة المسلحة. لقد تهمش وهو الذي كان أغنى خبرة وتراثاً من الفصائل الأخرى. لقد أضاع فرصة لا تتكرر للانخراط في صنع المستقبل وبناء وتثوير نفسه.

في كل الأحوال: لسنا معنيين بتصفية حساب مع أحد أو تغليب التباين على التقاطع، فما يهمنا هو مصلحة وحقوق الشعب، والانتفاضة اليوم هي مرآة مقعرة لمصلحة وحقوق الشعب، وبالتالي لا يجب أن نرد على حبيبي وسواه...

أنتم تذكرون رسالتنا المفتوحة إلى قيادات ومنظمات الحزب الشيوعي الفلسطيني، التي نشرناها بمناسبة إشهاره، فاللغة كانت صريحة وغير «طرية» وهي ممكنة في الزمن الرمادي، فعلها تشكل صدمة كهربائية خفيفة تساعد على إيقاظه، أما اليوم فهي غير ملائمة، فالمطلوب اجتذابه وحسب... وفي الثالثة لهم كادرات جيدة وحيوية...

أما الإسلاميون فلهم أن ينشطوا كما يريدون ويختارون، إذ من الصعب التحاقهم بـ«قوم» رغم انخراطهم في فعاليات الانتفاضة، والإشكالية الوحيدة، تقريباً، هي تفردهم بالدعوة للإضراب العام بما يخالف دعوات «قوم» أما أية فعاليات أخرى فهي تضخ الدماء في عروق الانتفاضة، وإننا أمام خيار أن نعمل مع القوى الأخرى لكسر إضرابهم أو أن لا نعمل، إنني أميل للخيار الثاني رغم محذوراته، ولكنني أرى في الخيار الأول محذورات أكثر... هنا نعود للموقف المأساوي في الأدب الذي اكتشفه أو أثاره أول من أثاره في التاريخ، الأدب الإغريقي... فاختيار أصح وخطأ واختيار ب صح وخطأ، إذ لا يوجد صح مطلق أو خطأ مطلق، إنه التناقض جذر الديالكتيك...

...دعونا نلتقي للإجابة عن سؤال أساسي:

كيف ننظر وكيف نفعل في الانتفاضة؟... على وجه العموم

١- إنها محطة نوعية وحلقة مركزية. ٢- من الضروري تكريس «قوم» وتوسيعها وتخفيف التناقض مع الإسلاميين. رشح إلينا أن قائدهم في غزة على استعداد للمجيء إلى هنا للالتقاء برفاقنا بما يحمل معاني كثيرة... ٣- المزيد من الفعاليات الميدانية من كل الطرز والمبادرة مفتوحة... ٤- حماية رأس المنظمة ونشاط في كل منطقة وموقع. ٥- ربط الصلات. ٦- فوج الانتفاضة بما لا يقل عن ١٠٠٪. ٧- إقرار حد أدنى للعنف الشعبي «والزجاجات». ٨- توفير الحد